

شجرة طوبى

[417] فبشر بإبنة فنظر إلى وجوه أصحابه فرأى الكراهة فيهم ! فقال (ص): ما بالكم ريحانة اشمها، ورزقها على ابي عز وجل. كتب يحيى بن زكريا إلى أبي الحسن الهادي إن لزوجتي حملا فادع ابي أن يرزقني ولدا. فكتب (ع): رب ابنة خير من ابن، فولدت له ابنة، واقل الخيرات في البنت أن لا يسأل الرجل عنها، كما في الخبر عن الصادق (ع) قال: البنات حسنات والبنون نعمة، والحسنات يثاب عليها والنعمة يسئل عنها. روى السكوني قال: دخلت على الصادق (ع) وأنا مغموم مكروب فقال (ع) لي يا سكوني ما غمك؟ قلت: ولدت لي بنت فقال: يا سكوني على الارض ثقلها، وعلى ابي رزقها تعيش في غير أجلك، وتأكل من غير رزقك قال: فسرى وابي غمي ثم قال ما سميتها قلت: فاطمة قال آه آه ثم وضع يده على جبهته وكأني به قد بكى وقال: إذا سميتها فاطمة فلا تسبها ولا تضربها ولا تلعنها، هذا الاسم محترم عند ابي عز وجل وهو اسم مشتق من اسمه العظيم لحبيته الصديقة، وكان الامام لما سمع باسم فاطمة ذكر جدته ومصائبها ولم يزل يذكر ويقول: وكان سبب وفاتها أن قنفذ مولى فلان الخ. مقدمة قال رسول الله (ص): أولادنا أكبادنا فإن عاشوا فتنونا، وإن ماتوا أحزنونا ولانهم بمنزلة الكبد من الوالدين فإذا مات احدهم ترى الكبد ينصدع ويتألم ويوجع. وهذا ظاهر حتى في الحيوانات كما في الخبر: جاء اعرابيان إلى رسول الله (ص) يختصمان في ناقة كل منهما يقول: الناقة لي فقال أحدهما: يا رسول الله أأمر بنحر الناقة فإن كبدها صدعين فأمر النبي (ص) فنحروها واخرجوا كبدها فإذا فيه صدعان فقال النبي (ص): من أين علمت أن في كبدها صدعين؟ قال: يا رسول الله إني نحرته لها ولدين وأنا أدري إن فقد الولد يصدع كبد الوالدين إذا ساعد الله قلب الحسين (ع) إذ قطعوا ولده عليا الأكبر بالسيف إربا إربا، ونحروا في حجره ولده الرضيع. ويؤيد ما قلنا: إن شيئا من العلماء رأى الحسين (ع) في منامه مضطجعا على مرقد الشريف وجراحاته تشخب دما فقال: يا سيدي ما هذا الجراحات؟ قال: هذه الجراحات من ضرب سيوف بني أمية وطعن رماحهم فأنتبه العالم من نومه فزعا مرعوبا